شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

٤١٥/١

ص ٤١٨٠

منتهى أمل الأريب
من الكلام على مغني اللبيب

للشهاب أحمد بن محمد الملاّ الحصكفي الحلبي

ابن المُلاّ

(٩٣٧ - ١٠٠٣ هـ)

دراسة وتحقيق

بإشراف

الأستاذ الدكتور نبيل أبو عمشة

إعداد الطالب: خلدون حسن مروة

بحث لنيل درجة الماجستير

المحتوى

إهداء

مقدمة

القسم الأول – الدراسة

تمهيد – ابن هشام والمغني

أ– ابن هشام

اسمه، نسبه، صفاته

شيوخه وتلامذته، مكانته، وفاته

ب– المغني

طبيعته، منهجه، قيمته وأثره

شروحه ومختصراته

الفصل الأول: ابن الملاّ حياته وآثاره

أ– عصره

الحياة السياسية، الحياة الاجتماعية، الحياة الفكرية الثقافية

أبرز الأعلام

إبراهيم بن حسن: ابن العمادي

إبراهيم بن محمد: ابن البيكار

عبد الرحيم بن عبد الرحمن: أبو الفتح العباسي

علي السنفي: نور الدين

محمد بن إبراهيم: رضي الدين بن الحنبلي

ب– ابن الملا

اسمه ونسبه، مولده ونشأته، شيوخه وتلامذته، علمه، وأخلاقه، مصنفاته، أدبه، وفاته

الفصل الثاني: منهج ابن الملا في شرحه

١– شرح المتن (طريقته)

٢– شرح الآيات الكريمة

٣– شرح الشواهد الشعرية

الفصل الثالث: مصادر ابن الملا في شرحه

١- المصنفات التي نقل عنها ورجع إليها

٢- ما حكاه من أقوال، وأسلوبه فيها

٣- أثره فيمن جاء بعده

الخاتمة

مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق

القسم الثاني - النص المحقق

الفهارس:

١- فهرس الشواهد القرآنية والقراءات

٢- فهرس الأحاديث الشريفة والآثار

٣- فهرس الأمثال

٤- فهرس الأشعار والأرجاز

أ- الأشـــعار

ب- الأرجاز

٥- فهرس النماذج النحوية

٦- فهرس الأعلام والأعلام المترجمين

٧- فهرس الأمكنة والبقاع

٨- فهرس الكتب الواردة في المتن

٩- فهرس مصادر البحث ومراجعه

أ- المطبوعة

ب- المخطوطات والرسائل الجامعية

١٠- فهرس مطالب البحث

الإهداء

إلى والدي الذي علمني أن الحياة كفاح .

إلى أمي التي علمتني أنّ الحياة عطاء .

إلى زوجتي التي وقفت إلى جانبي نهجّي معاً ألف باء المحبة .

إلى ابنتيّ رؤى . . التي فتحت عينيها وأنا بين أحباري وأوراقي . .

وأختها بشرى التي كانت مرهصة بالخير مبشرة به .

إلى إخوتي وأخواتي

أقدم هذا البحث .

خلدون

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة على أنبيائه الذين اصطفى.

أما بعد فقد شرف الله هذه الأمة بالقرآن المعجز الذي فيه سعادتهم في حياتهم ومعادهم، وتكفّله بالحفظ، وعداً منه سبحانه:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩/١٥].

وما زال العرب يتعهدونه بالحفظ والدرس والاستقراء، فكانت علوم التفسير التي مـــا فتئـــت أن خالطتها علوم العربية عامة،والإعراب خاصة، ومازال العلماء الأجلاء ينقّرون عن المعاني ووجوهها، والوجوه الإعرابية التي تؤيدها حتى كان لأعاريب القرآن كتب مستقلة برأسها، فكان:

معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، وإعراب القـــرآن للنحاس، والكشاف للزمخشري، ومشكل إعراب القرآن للقيسي، والبحر المحيط لأبي حيان إلى غير ذلك من الأُمّات المشتهرة في هذا الفن.

ثم جاء ابن هشام النحوي، سيبويه عصره، المتوفى سنة (٧٦١هـــ) ليضع كتابه الفـــذّ في هـــذا الباب، بعد أن اطلع على كتب الأعاريب التي نهضت قبله، فاتخذ منها أساساً أسّس عليـــه، فكـــان ثمرة هذه الجهود، وهذه المعايشة، كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب).

وفي هذا إشارة منه - رحمه الله - إلى أن كتابه هذا شامل لأبرز الآراء التي اشتملت عليها كتب متقدميه.

ولا أدلّ على ذلك من تعدّد مصادره، وتنوعها التي لا تكاد تخرج كثيراً عن دائرة هذه الكتب.

ثم جاء من تعهد هذا الكتاب، أعني المغني، بالعناية، ما بين شـــرح وتحشـــية وتعليـــق أو نظـــم واختصار. فكان له شروح كثيرة كشروح الدماميني، وحاشية الشمني، وشرح ابن المـــلا، وشـــرح الأنطاكي وغيرها كثير.

ولقد عقدت العزم على ولوج هذا المكرّ العسر، بأن أتناول واحداً من هذه الشروح بالدراسة والتحقيـــق، وهو (منتهى أمل الأريب من الكلام على مغني اللبيب) مقتصراً على القسم الذي يضم الأبواب:

الثاني: في تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها.

الثالث: في ذكر أحكام ما يشبه الجملة، وهو الظرف والجار والمجرور.

الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها، ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها.

والذي رغبني في هذا العمل وحبّبه إليّ:

١- حبي لابن هشام وكتابه المغني، فأنا على اعتقاد راسخ أن ابن هشام في النحـــو كـــالنووي في الفقه، فكلاهما كان في فنه عالماً مجتهداً موفقاً، وقد ألقيت محبتهمـــا في قلـــوب النـــاس، وشـــملت مصنفاتهما العناية الإلهية، وحلّت عليها البركات.

٢ - توجيهات أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور نبيل أبو عمشة الذي عاش ردحاً من الزمن مع المغني وشروحه، وصادق ابن هشام والدماميني حتى غدا واحداً منهم.

٣- توجيهات رئاسة قسم اللغة العربية بجامعة دمشق، إلى العناية بكل نافع ومفيد لإحياء تراثنا العظيم، في خطة ألزمت نفسها بها.

وضعت خطة للبحث، إذ جعلته في قسمين:

الأول: للدراسة

والثاني: للنص المحقق

أما قسم الدراسة فقد جعلته في تمهيد وثلاثة فصول:

التمهيد: ابن هشام والمغني

الفصل الأول: ابن الملا حياته وآثاره.

الفصل الثاني: منهج ابن الملاّ في شرحه.

الفصل الثالث: مصادر ابن الملا في شرحه.

وأعترف أن دراستي لم تكن مستفيضة كما يجب أن تكون وكما وجهني إلى ذلك أستاذي المشرف. وأحمل مسؤولية ذلك وحدي، وعذري أنه قد سبقني إلى تحقيق الأقسام الثلاثة الأولى من هذا الكتاب طلاب آخرون من المسلّم به أنهم قد أفاضوا في الكلام على الكتاب وصاحبه، فلا معنى للتكرار، وكذا ما أردت أن أضيف حجماً آخر من الصفحات إلى حجم النص المحقق. فقصرت جهدي على ما رأيته يغني ولايثقل.

أما القسم الثاني: النص المحقق، فقد قمت بتحقيقه وفق قواعد تحقيق المخطوطات، وألحقت بهذا القسم الفهارس الفنية المنوّعة.

وليس من باب المبالغة في شيء اعترافي أمامكم بأن العمل كان ممتعاً للغاية، على شدّة فيه، بسبب ضخامة حجمه، فقد لاقيت في ذلك عنتاً شديداً، وتوجست خيفة مما سيلاقيه أعضاء لجنة الحكم من مشقة لقراءة هذا البحث، ومن ثمّ إغنائه بكل نافع ومفيد من ملاحظات قيمة وتوجيهات رشيدة.

وسبب آخر هو صعوبة العثور على بعض المراجع، فعلى سبيل المثال: أشار الشيخ الطباخ الحلبي في إعلام النبلاء إلى أن شرح ابن الملا طبع بتونس منذ مئة عام تقريباً، وأبدى حسرته من أن يطبع عمل ابن الملا الحلبي في تونس، ولا تعرفه بلاد الشام وحلب خاصة.

وبذلت كلّ ما تيسر لي من السُبل لأحصل على نسخة منه فذهبت جهودي أدراج الرياح، لأن أحداً ممن خاطبته أو راسلته لا يعرف شيئاً عن الكتاب ولا سمع به.

ومع كل ذلك، فإن ممّا خفف عني العناء، وسهّل لي السبل، وجود رجلين فاضلين في حياتي، ذلّلا لي الصعاب، وحوّلا النظى إلى برد وسلام.

الأول: أستاذي المشرف الدكتور نبيل أبو عمشة الذي أفدت من نبل أخلاقه أولاً وغزارة علمه ثانياً، وأمطرني بوابلٍ من حكمته وفوائده فكان لي نعم الرائد والموجه.

الثاني: والدي الباحث حسن إسماعيل مروة الذي علمني فن القراءة والكتابة في الكتاب والحياة على السواء.

ولا أنسى إهداءه إليّ باكورة أعماله في فن التحقيق (من رسائل ابن هشام النحوية) وكنت ما أزال طالباً في مرحلة ما قبل التعليم الجامعي، فلعل هذا أثر في مجرى حياتي، وكذا أفدتُ من ملاحظاته ومكتبته.

فلهذين الفاضلين أتوجه بخالص شكري وامتناني وجزاهما الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بشكري وعرفاني إلى الأستاذين الفاضلين.

الأستاذ د. إبراهيم البب، والأستاذ د عبد الناصر عساف.

اللذين تجشّما المتاعب، وأنفقا ثمين الوقت في قراءة هذا البحث الضخم، فأغنيـــاه بالملاحظـــات القيمة، والتوجيهات السديدة، التي سأعمل، إن شاء الله، على الإفادة منها، والأخذ بها جميعها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القسم الأول

" الدراسة "

تمهيد

ابن هشام والمغني

أ- ابن هشام

اسمه ونسبه: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، الخزرجي، الشافعي، الحنبلي، الملقب جمال الدين، المكنّى أبا محمد، والمعروف بابن هشام النحوي.

ولد سنة ٧٠٨هـ بالقاهرة.

صفاته

كان - رحمه الله - يتمتع بملكة مكّنته من الفهم، ثم التعبير عما يريده بكل طريقة إسهاباً أو إيجازاً، مع تواضع جمّ وبرّ وشفقة، ودماثة خلق، ورقة قلب.

وكان محبّاً للعلم شغوفاً به، يصطبر عليه، ويبذل نفسه في طلبه، ولطالما ردّد:

ومَنْ يَصْطبرْ للعلم يظفر بنيلِه ... ومن يخطُبِ الحسناء يصبرْ على البذل

ومن لم يذلّ النفس في طلب العلا ... يسيراً يعش دهراً طويلاً أخا ذلّ[1]

شيوخه

يبدو لي أنّ ابن هشام لم يكن بدعاً بين أبناء عصره من لداته وأترابه بداية، فقد أخذ حظّه من العلم على طريقة صبيان عصره، حيث تعلم في الكتاتيب القراءة والكتابة، وقراءة القرآن، وكتابة اللغة، وآداب الدين ونتفاً من الشعر، وشيئاً من مبادئ الحساب.

ثم ما لبث أن انتقل إلى المدارس التي كانت تعجّ بها القاهرة آنئذ.

فدرس الفقه والحديث والتفسير وعلوم اللغة نحواً وصرفاً ولغة وبياناً.

فضلاً عن الدراسات العقلية المعمّقة[2]، ومن هنا راح يشقّ طريقه، متميّزاً من غيره، صاعداً سلم الشهرة، درجة فدرجة.

وقد أخذ عن عدد من الأساتذة والأشياخ منهم

* الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحّل، المكنى بأبي فرج[3]، وقد لزمه ابن هشام وأخذ عنه النحو، فتأثر به، وقد نوّه به فيما بعد، وعرّف بقدره، وكان يُطريه ويفضّله على أبي حيان وغيره.

وكان يردّد: ((كان الاسم في زمانه لأبي حيان، والانتفاع بابن المرحّل)).

* الشيخ شمس الدين بن السرّاج، محمد بن محمد بن نمير[4].

أخذ عنه القراءات، فتأثر بفهم أستاذه للنحو، وبصدقه في النقل وبصحة القراءة والسّماع.

---

(١) انظر الدرر الكامنة لابن حجر ٢/٢٠٩-٢١٠.

(٢) مصر في عصر دولة المماليك البحرية ١٩١ وما بعدها.

(٣) له ترجمة في الدرر الكامنة ٢/٣٠٨.

(٤) له ترجمة في الدرر الكامنة ٢/٤١٥، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/٢٥٦.

* الشيخ تاج الدين التبريزي، علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن أبي بكر الأردُبيني التبريزي الشافعي[1].

حضر ابن هشام دروسه، وأخذ عنه في المدرسة الحسامية، علوم الحديث وغيره.

* الشيخ تاج الدين الفاكهي عمر بن عليّ بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندريّ.. العلامة النحوي.

قرأ ابن هشام عليه جميع شرحه لكتاب الإشارة في النحو لأبي البقاء العكبري، إلا الورقة الأخيرة[2].

* قاضي القضاة، شيخ الإسلام، بدر الدين بن جماعة، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الكناني الحموي الشافعي[3] أخذ عنه علم الحديث، وحدث عنه بالشاطبية.

* الأستاذ أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان النّفزي، الغرناطي الأندلسي الجياني المصري الظاهري، ثم الشافعي. إمام العربية وحامل لوائها، وشيخ التفسير سمع منه ديوان زهير بن أبي سُلمى، إلا أنه لم يلازمه، وكان كثير المخالفة له، شديد الانحراف عنه[4].

وكذلك عن المجد الزنكلوني، إسماعيل بن عبد العزيز أبو بكر[5].

ثم تحنبل قبل وفاته بخمس سنين، وحفظ (الخِرَقي) في الفقه الحنبلي لأبي القاسم عمر بن أبي علي الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي[6].

تلامذته

* ابنه محمد بن عبد الله بن يوسف، محب الدين (ت: ٧٩٩هـ)، ورث علم العربية عنه وعرف به بين معاصريه، وكان أوحد عصره في تحقيق النحو ومسائله، حتى قيل فيه: ((كان أنحى من أبيه))[7].

* ابنه عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف، لم أقع على سنة وفاته، ورث عنه علم العربية، وعرف به بين معاصريه[8].

* الشيخ جمال الدين الأُميوطي اللخمي الشافعي، إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم (ت: ٧٩٠هـ) وهو من شرّاح (بانت سعاد)، وله مؤلفات أخرى[9].

---

(١) له ترجمة في الدرر الكامنة ٣/٧٣، والذيل التام على دول الإسلام للسخاوي ١/٧٨.

(٢) له ترجمة في الدرر الكامنة ٢/٣٠٨، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/٢٢١، وكشف الظنون ١/٩٨.

(٣) له ترجمة في الدرر الكامنة ٢/٢٨٠-٢٨٣، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٨/١٨٤.

(٤) له ترجمة في الدرر الكامنة ٤/٣٠٢-٣١٠، والذيل التام على دول الإسلام ١/٧٠.

(٥) له ترجمة في شذرات الذهب ٨/٢٢٠.

(٦) له ترجمة في وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ٣/١١٥.

(٧) له ترجمة في الذيل التام ١/٣٩١.

(٨) له ترجمة في روضات الجنات ٥/١٣٠.

(٩) له ترجمة في الذيل التام ١/٣٥٠.